فاما الصفه النفسيه فهي الوجود وانما سميت
نفسيه لانها نفس الذات وعين الذات وحقيقه
الذات ما دامت الذات الا بالوجود ثم نرجع لتعريف
الذات في قول المتكلمين ذات الله ثابت لها الكمال و
منزهة عن النقايص وفي ذلك اشكال حيث ان
لفظ ذات اسم يشير الى الحقيقه باعتبار الوصفيه
والله اسم يدل على الذات فيلزم من ذلك اضافة الشي
الى نفسه فالجواب ان ذات اصلها يشير الى معنيين
انما الى الحقيقه واما الى الشي فان قدر على الاول فنقول اصل
ذلك حقيقة ذات قدرة واراده الى اخر الصفات فحذف
المضاف اليه للمعلوم وحذف الموصوف اكتفا بالوصف
كفارس مثلا فان اصله رجل فارس ثم اصبح اسم الحقيقه
الداله عليها وهو الله فصح اضافة المعنى الى المعنى
فلا يقال ان ذلك من اضافة الشي الى نفسه لما عرفت
مما ذكرنا وعلى الثاني هو الشي فاصله شي ذو قدرة
الى ما ذكرنا من الصفات فحذف الموصوف صار نسيا منسيا
واقيم الوصف مقامه وصح اضافته لما نريد من الابهام
كما ذو الجلال والاكرام ذو الفوة المتين واضرابه فنقول
فيه مثل ما قلت في الذات ولكن الذات اشتهرت بالعلميه
على الحقيقه فافهم والمراد بالوجود هي الحاله الواجبه
للذات ما دامت الذات غير معلله بعلة فقولنا الحاله
جنس يشمل الحاله المعنويه والحاله النفسيه فكل من

واجب

٥٧

واجب للذات غير جايز لها ولا مستحيل عليها وقولنا غير
معلل بعلة فصل تخرج به الحاله المعنويه فهي وان كانت
واجبة للذات لكنها معلله بعلة المعاني وكل من المعاني
والمعنويه ياتي ذكره والمراد بالعله التلازم فقط لا كما
يفهم من ان المعنويه معلول وجودها بالمعاني حتى يلزم
من ذلك السابقه والمسبوقيه التي يقتضيان الحدوث
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فهذا توحيد البرهان في الحال
واما توحيد العيان بعد البيان فان الحال عبارة عن البيان
الالاهي المشار اليه بقوله جل من قايل كل يوم هو في شان
فهي شيون يبديها ولا يبتديها فالشان عبارة عن الاسم
الالهي لا يحيط بحصره [illegible] الا الله تعالى لانه بعدد الذرات
والمراد بالذرات عبارة عن الاعيان الثابته في حضرة العلم
الاجمالي المشار اليه بكريمة قوله تعالى وسع ربي كل شي علما
واضافه كل الى شي تفيد ذلك لان كلا من صيغ العموم وشي
انكر النكرات فيفهم من ذلك ان كل اسم شاني يتوجه به الحق
جل سلطانه على تلك المعين الثابته في الحضرة العلميه فيبرزها
فيكون ذلك الاسم مبدا لتعين تلك الذرة من عالم الغيب والشهاده
فالمراد بالغيب عالم الثبوت في حضرة البطون من اسمه تعالى
الباطن والمراد بالشهاده عالم الوجود في حضرت الظهور التي
من اسمه الظاهر المشار اليهما بقوله هو الاول والاخر و
الظاهر والباطن وهو بكل شي عليم وليست الا به على ظاهرها

Copyright King Saud University